بهذه المقترحات عند اختيار الناطقين ليس من شأنه فحسب تحسين الثقة بحركة المقاومة عن طريق جعل مصدر الاخبار اكثر تصديقا ، بل ايضا ، عن طريق ارضاء رغبات المراسلين ، والدفع في اتجاه اقامة علاقات شخصية افضل مع اهم حلقة اعلامية للمقاومة مع العالم الخارجي بشرقه وغربه . ومن المقترحات الهامة التي قدمها عمليا جميع المراسلين واحد يشير الى ثغرة رئيسية اخرى في حركة المقاومة ، ليس فقط في الاعلام بل ايضا في التنظيم كذلك ، وهو الوحدة . فقد اقترح المراسلون ان تتفق جميع فصائل المقاومة على تعيين ناطق واحد « يمثل جميع المنظمات تمثيلا صحيحا » ، وان يتم انشاء مكتب اعلامي مركزي لاصدار المعلومات وترجمة البيانات وتقديم تقارير موجزة عن الانباء للمراسلين . واوضح احد المراسلين ان انشاء وكالة على نسق ما فعلته الثورة الجزائرية من شأنه ان يساعد المراسلين كثيرا في نقل الانباء عن حركة المقاومة . ومن الفوائد الجلية التي يمكن لحركة المقاومة ان تجنيها من وراء اقامة مكتب مركزي هي تنظيم الاعلام بعناية وتخفيف سوء التفاهم بين المنظمات وتنافسها من اجل الاهتمام الصحفي . وعن طريق تقريب الفروقات بين المنظمات والتركيز على نقاط الالتقاء فيما بينها يمكن ايضا المساعدة في مجابهة بعض الصحفيين المعادين والاسرائيليين الذين يحاولون ابراز الفروقات بين مختلف المنظمات .

وسائل الاعلام العامة والرأي العام

لا اعتقد ان هناك الكثير من الناس الذين يجرؤون على الادعاء بان ليس للرأي العام في الدول الراسخة والمتطورة دور هام في اختيار القادة وتحديد السياسة ووضع الاهداف . فالرأي العام تمكن من ارغام الملوك على الغاء مراسيمهم والرؤساء على سحب قواتهم من اراضي الدول الاخرى والزعماء الثوريين على مراجعة اعمالهم واساليبهم . وكثيرون هم السياسيون الذين اصبحوا شعبيين فقط لانهم فهموا الرأي العام وجعلوا انفسهم يظهرون كالزعماء عن طريق السير وفق اهواء الجماهير ورغباتها. وقد عزا احد المحاضرين الاسرائيليين في دائرة العلوم السياسية بجامعة تل ابيب السبب الذي جعل حزب العمال يتسلم القيادة في اسرائيل الى هذا النوع من الانتهازية ، فقد قال : « من اسرار نجاح النخبة المسيطرة في حزب العمال الحاكم هو تفهمهم للآراء المختلفة بين الجماهير وادراكهم ما هي المواضيع التي يمكن طرحها في الساحة السياسية وما هي المواضيع التي يمكن تأجيلها »(١٩). وكثير من الكتب التي تتحدث عن الصحافة تركز على اهمية وسائل الاعلام العامة في خلق رأي عام وتوجيهه . فمثلا : الكتاب الذي يدرّس في دائرة الصحافة في الجامعة الاميركية في بيروت يقول : « تستطيع الصحافة وغالبا ما تؤثر على مجرى الاحداث التي ينقلها المراسلون وذلك لانها توجه نظر الرأي العام الى البؤرة واحيانا تخلق هذه البؤرة » . ومن المعروف ان الصحفيين انفسهم يلعبون دورا هائلا في التأثير على الاحداث : « في هذه الايام من الاتصال العام الآني تقريبا يمكن اعتبار مهمة رجال الاعلام العام اكثر من مجرد تسجيل للتاريخ ، انهم يساعدون على صياغته ، ولا شك انها لمسؤولية مثيرة »(٢٠). وفي توضيح بعض المراسلين للسبب الذي لم تعاملهم المقاومة فيه معاملة ودية ، اعربوا عن اعتقادهم ان الفلسطينيين اما انهم لا يدركون قيمة العلاقات العامة الناجحة ، ولا يستطيعون توظيف الدعاوة للحصول على افضل النتائج ، او انهم لا يفقهون ما قد يجنوه عن طريق الاعلام . وقال احد المراسلين الاميركيين : « لقد اثبت العرب دائما انهم اسوأ اعداء لانفسهم في مجال الاعلام » . واشار الصحفيون الى ان عدم وجود سياسة موحدة وعدم الاهتمام بالتنظيم والوقت ، وعدم توافر الناطقين والمسؤولين يدل على ان الفلسطينيين لا يعملون على الاستفادة من رجال الصحافة الاجنبية على افضل وجه . ومع ان الفلسطينيين قد